

عنوان الدرس : الله أب لجماعة إخوانك

كود الدرس :les\_dk\_52

الكاتب : الأخ / فايز حنين

## " فلستم إذاً بعد غرباء ونزلاء بل رعية مع القديسين ،

### وأهل بيت الله ... " (أف 2 : 19)

نستكمل أحاديثنا حول مائدة الثبات في المسيح .. ولقد دارت موضوعاتنا المختلفة عن علاقة المؤمن بالرب يسوع المسيح كأب صالح لحياته

والواقع أنه بقبول الإنسان للمسيح في قلبه ، يصبح ابناً للمسيح ، ومن ثم أخاً لأولاد المسيح المؤمنين .. تماماً مثلما يحدث في أى أسرة حينما يولد مولود جديد .. فكما يصبح ابناً لوالديه ، يصير أخاً لأخوته ...

ولعلنا ندرك خطورة الفردية في الحياة الروحية ، فالمؤمنون هم أعضاء جسد المسيح .. والثبات في المسيح هو ثبات في جسده أى ثبات في أخوتى المؤمنين الذى يكونون هذا الجسد ... لذا فالعلاقة مع المسيح هي علاقة شخصية ، لكنها ليست علاقة فردية ...

وسنركز حديثنا حول هذا الأمر في ثلاثة مجالات :

1. نظرة الله للمؤمنين كجماعة متحدة .
2. أهمية الشركة بين المؤمنين .
3. توطيد الشركة مع المؤمنين .

## أولاً : نظرة الله للمؤمنين كجماعة متحدة

إن الله ينظر للمؤمنين كجماعة واحدة متحدة في وحدانية روحية مقدسة، برغم اختلاف نوعياتهم وشخصياتهم ... وهذا يتضح مما يلي :

### 1. صلاة المسيح الشفاعية :

ففى هذه الصلاة الشفاعية طلب الرب يسوع من الأب قائلاً : " ليكون الجميع واحداً كما أنك أنت أيها الأب في وأنا فيك ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتني ، وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتني ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحد .. " (يو 17 : 21 ، 22) ..

ونلاحظ فى كلمات الرب يسوع أن وحدانية المؤمنين هي على غرار وحدانية الثالوث الأقدس .. ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحد ..

### 2. كأهل بيت الله :

يوضح بولس الرسول أن المؤمنين ينبغي أن يكونوا متحدين كإتحاد أفراد الأسرة الواحدة ، إذ يقول : " فلستم إذا بعد غرباء ونزلاء ، بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله .. " (أف 2 : 19) ، فأعضاء العائلة الواحدة يجب أن يكونوا مترابطين بروابط قوية وممتينة .. كذلك نحن المؤمنين يجب أن ننظر إلى أختنا كأفراد عائلة الله نفسه ..

### 3. كأعضاء الجسد الواحد :

وهذا تشبيه آخر رائع لما ينبغي أن يكون عليه المؤمنون ، فهم فعلاً أعضاء جسد الرب يسوع المسيح ... فترتبط اليد بالقدم وبقية الأعضاء ، يعملون في تناسق مدهش .. لهذا قال بولس الرسول : " هكذا نحن الكثيرون جسد واحد في المسيح وأعضاء بعضاً لبعض كل واحد للآخر .. " (رو 12 : 5)

أخي الحبيب ، هذا بعضاً مما يراه الله في أولاده المؤمنين كأعضاء جسده ، وهو الرأس المقدسة ، ويشتاق أن نكون واحداً كما أن الآب والإبن والروح القدس هم واحد .. فهل تبدأ معي اليوم لتحقيق هذه الوحدة معاً لنجمع أولاد الله المتفرقين إلى واحد ..؟؟

## ثانياً : أهمية الشركة بين المؤمنين

ليست الشركة بين المؤمنين أمراً ثانوياً ، بل هي في منتهى الأهمية .. لذا فقد أكد الكتاب المقدس هذه الأهمية في مواضع كثيرة منها :

### 1. التعاون يضاعف الفائدة :

فقد قال سليمان الحكيم : " إثنان خيرٌ من واحد لأن لهما أجرة لتعبهما سالحة ، لأنه إن وقع أحدهما يقيمه رفيقه وويل لمن هو وحده إن وقع إذ ليس ثان ليقيمه .. " (جا 4 : 9 ، 10) ، فإرتباط الإثنين معاً يضاعف عملهما فتزداد أجزتهما ، فالمؤمنون في ارتباطهم أقوى من تفككهم ، فيتعاونون معاً ويساعدون بعضهم البعض .. ونلاحظ أن الواحد يكون بألف والإثنين ليسا بألفين ، بل بربوة [ أى عشرة آلاف ]

### 2. إرسالية التلاميذ :

تتضح أهمية الشركة بين المؤمنين في إرسال الرب يسوع لتلاميذه إثنين إثنين حتى يشدد أحدهما الآخر ، فتكون قوتهم وطاقتهم مضاعفة .. لذا قال الكتاب : " ودعا الإثني عشر وابتدأ يرسلهم إثنين إثنين وأعطاهم سلطاناً على الأرواح النجسة .. " (مر 6 : 7)

### 3. دليل الإنتقال من الموت إلى الحياة :

إن الرباط الذي يربط المؤمن بإخوته المؤمنين بمحبة وشركة ووجدانية ، هو دليل على إنتقاله من الموت إلى الحياة ، ومن الظلمة إلى النور ... وهذا ما وضحه بولس الرسول بقوله : " نحن نعلم أننا قد إنتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الأخوة .. " (1يو 3 : 14)

من هذا وغيره الكثير يتضح لنا أهمية الشركة بين المؤمنين ، فما هو الجانب الذي يدفعك لأن تبدأ بالإهتمام ببناء كبارى المحبة وتوطيد الشركة الحبية بين أختوك المؤمنين؟؟

## ثالثاً : توطيد الشركة مع المؤمنين

إن كانت أهمية الشركة بين إخواننا المؤمنين قد لمعت أمام عيوننا ، فيبقى السؤال الهام ، وهو : من أين نبدأ لتوطيد الشركة بيننا حتى نثبت في هذه الجماعة فنثبت أيضاً في الرأس المقدسة الرب يسوع المسيح ؟

### 1. السرور بإخوتى المؤمنين :

يجب أن تكون مشاعر المؤمنين بعضهم نحو بعض هى مشاعر الفرح والسرور والقبول لبعضهم البعض ، كما قال داود النبي : " القديسون الذين فى الأرض والأفاضل كل مسرتى بهم .. " (مز 16 : 3) ، فكما كان شغفنا كبيراً لأصدقاء الشر قبل البدء فى طريق التوبة ، كذلك يجب أن تزداد المحبة والسرور أضعافاً بإخوتى المؤمنين أعضاء جسد المسيح ..

### 2. حياة الشركة بين المؤمنين :

لقد كانت الشركة الحبية هى أساس العلاقة بين أبائنا الرسل فى العصور الأولى للمسيحية ، إذ يقول الكتاب : " وجميع الذين آمنوا كانوا معاً ، وكان عندهم كل شئ مشتركاً .. " (أع 2 : 44)

فمن المفيد أن تكون لنا نحن المؤمنون حياة الشركة ، فتاريخ كنيسةنا المجيد يعلمنا عن القديس الأنبا باخوميوس أنه كان أباً للشركة ، فكان يربط بين أولاده الرهبان بالمحبة من خلال الشركة الروحية المقدسة على كافة المستويات ، ولكم نجحت هذه الوسيلة أكثر من غيرها ..

### 3. المواظبة على الاجتماعات :

وهى من الوسائل المفيدة لتوطيد العلاقة والشركة بين المؤمنين ، كما قال الكتاب : " غير تاركين إجتماعنا كما نقوم عادة بل واعطين بعضنا بعضاً وبالأكثر على قدر ما ترون اليوم يقرب .. " (عب 10 : 25) ، لهذا قال داود النبي: " فرحت بالقائلين لى إلى بيت الرب نذهب .. " (مز 122 : 1)

يقول القديس دوروثيوس : [ تصور دائرة تخرج من مركزها خطوط (أو مثلث) ، فإنه بقدر ما تبتعد الخطوط عن المركز ، تفترق بعضها عن بعض ... وبالعكس كلما اقتربت من المركز تقاربت نحو بعضها البعض ..

قمة المثلث هو الله ، وقاعدته هى بعضنا البعض .. فبقدر ما يتحرك القديسون إلى المركز ، ويقتربون إلى الله فإنهم يقتربون بعضهم لبعض .. وعندما يبتعدون عن الله ويتجهون إلى الأمور الخارجية ، فإنهم يبتعدون كل واحد عن الآخر ... هكذا إن أحببنا الله نقترن بالحب لإخواننا ، وبقدر ما نتحد بالحب بإخواننا هكذا نتحد بالله .. ]

أخى الحبيب ، ما هو مدى محبتك لإخوانك المؤمنين ؟ هل تُسر بالشركة معهم ، وهل تعمل على توطيد العلاقة بينهم ؟

إن كنت كذلك فأنت فعلاً ثابت فى المسيح ، وفى جسده الذى هو الكنيسة بيت الملائكة ...

## \*\* ترنيمة :

واشترينتنا بدم ثمين	(1) يا لى فديت حياتنا
إنك لنا أمين ومعين	كل ماضينا يشهد
ووحدت قلبنا	قرار : وأنت اللى جمعتنا
يا مليكنا وربنا	بنهديك عمرنا
وينهديك كل الأيام	(2) بنسلمك حياتنا
ونحط عندك كل الأحلام	عايزين نعيش لك عمرنا

## الله أبّ لجماعة إخوانك

### درس كتاب :

\*\* أولاً : ما هي نظرة الله للمؤمنين من خلال الآيات التالية ؟

يو 17 : 21 ، 22 -----

أف 2 : 19 -----

رو 12 : 5 -----

\*\* ثانياً : ما هي أهمية الشركة بين المؤمنين ؟

جامعة 4 : 9 ، 10 -----

مر 6 : 7 -----

يو 3 : 14 -----

\*\* ثالثاً : وضح كيفية توطيد الشركة بين المؤمنين؟

مز 16 : 3 -----

----- أ ع 2 : 44

----- ع ب 10 : 25

**\*\* التدريب الروحي للأسبوع :**

**حفظ آية :**

أ ف 2 : 19

" فليستم إذا بعد غرباء ونزلاء ،  
بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله ... "

أ ف 2 : 19

- (1) المواظبة على الخلوة اليومية .
- (2) التدريب الروحي لموضوع الله أبّ لجماعة إخوانك :

## ملخص موضوع الله أبّ لجماعة إخوانك

### أولاً : نظرة الله للمؤمنين كجماعة متحدة :

- (1) صلاة المسيح الشفعية (يو 17 : 21، 22)
- (2) كأهل بيت الله (أف 2 : 19)
- (3) كأعضاء الجسد الواحد (رو 12 : 5)

### ثانياً : أهمية الشركة بين المؤمنين :

- (1) التعاون يضاعف الفائدة (جا 4 : 9 ، 10)
- (2) إرسالية التلاميذ إثنين إثنين (مر 6 : 7)
- (3) دليل الإنتقال من الموت إلى الحياة (1يو 3 : 14)

### ثالثاً : توطيد الشركة مع المؤمنين :

- (1) السرور بإخوتى المؤمنين (مز 16 : 3)
- (2) حياة الشركة بين المؤمنين (أع 2 : 44)
- (3) المواظبة على الإجتماعات (عب 10 : 25)